

تأثير البراديفيمات الفلسفية على الخيارات المنهجية في العلوم السياسية
The impact of philosophical paradigms on
methodological choices in political science

عبد الرحمان فريجة *، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

تاريخ القبول: 2026/03/22

تاريخ الاستلام: 2026/01/31

ملخص:

تعالج هذه الورقة إشكالية الفصل التعسفي بين المنهجية كأدوات تقنية والبراديفيمات الفلسفية المؤطرة لها في البحث السياسي، ونجادل بأن كل خيار منهجي (كمي، نوعي، أو مختلط) في جوهره انعكاس حتمي لالتزامات وجودية ومعرفية مسبقة (وضعية أو تفسيرية، نقدية أو براغماتية)، وتكشف هذه الدراسة كيف تملي هذه الافتراضات هيكل البحث وخطواته؛ لتخلص إلى نتيجة مفادها أن إنتاج معرفة سياسية رصينة لا يستقيم إلا بامتلاك الباحث وعيا فلسفيا عميقا يوجه هندسة بحثه، بدلا من الاكتفاء بالاستعارة العمياء لأدوات البحث دون فهم منطقاتها.

الكلمات المفتاحية:

البراديفيم الفلسفي - البحث السياسي - الخيارات المنهجية - تصميم البحوث - الوعي الاستيمولوجي.

Abstract:

This paper examines the problematic and arbitrary dichotomy between methodology, often reduced to technical tools, and the philosophical paradigms that underpin it within political research. We argue that every methodological choice whether quantitative, qualitative, or mixed is intrinsically an inevitable reflection of

* المؤلف المراسل

specific ontological and epistemological commitments (positivist, interpretivist, critical, or pragmatic). By demonstrating how these philosophical assumptions dictate the logic of research design and its procedural steps, the study concludes that the production of rigorous political knowledge is contingent upon the researcher possessing a deep philosophical awareness. This awareness must guide the architecture of the research, moving beyond the blind appropriation of analytical tools divorced from their foundational premises

Keywords:

Philosophical Paradigm, Political Research, Methodological Choices, Research Design, Epistemological Awareness.

مقدمة:

(يــــ) شهد حقل العلوم السياسية جدلا ابستمولوجيا متجددا يتجاوز حدود البحث في النتائج والظواهر ظاهريا، ليغوص في عمق البنى الفلسفية التي تؤطر عملية انتاج المعرفة ذاتها؛ فالبحث العلمي الرصين لم يعد مجرد تجميع للبيانات أو تطبيق آلي لأدوات إحصائية ونوعية، بل هو ممارسة فكرية معقدة تتطلب اتساقا منطقيًا صارما بين رؤية الباحث للوجود وطرق اكتشافه للحقيقة. وتكتسب هذه الجدلية أهميتها القصوى من كون الظاهرة السياسية بطبيعتها المراوغة والمتعددة الأبعاد لا تقبل الخضوع لمنهجية أحادية جامدة مما يفرض على الباحثين ضرورة استيعاب الخلفيات الماورائية التي تمنح الشرعية لخياراتهم البحثية، سواء كانت كمية تسعى للتنبؤ والتعميم والنوعية التي تهدف للفهم والتأويل.

وعلى الرغم من الأهمية المحورية لهذا التأسيس الفلسفي، يصطدم العديد من الباحثين لا سيما في مراحل الدراسات العليا، بعقبة العمى البراديفمي حيث يتم التعامل مع المناهج كحقيبة أدوات تقنية منفصلة عن جذورها الفكرية، متجاهلين أن كل خيار إجرائي هو في جوهره انعكاس لالتزام فلسفي مسبق؛ وهو ما أكدته طروحات توماس كون حول بنية الثورات المعرفية، وما فصلته أدبيات غوبا ولينكولن التي اعتبرت البراديفم نظاما حاكما للمعتقدات، والفصل التعسفي بين الفلسفة والمنهجية يؤدي غالبا إلى تصاميم بحثية هشة تفتقر للتماسك الداخلي وتغفل عن حقيقة أن الافتراضات

حول طبيعة الواقع تملي حتما طبيعة الأسئلة المطروحة وكيفية صياغة الفرضيات وصولا إلى العلاقة الجدلية بين الباحث والمبحوث. انطلاقا من هذه الأرضية، تتجلى الحاجة الماسة لتفكيك ميكانيزمات التأثير المتبادل بين المنطلقات الفلسفية والهندسة المنهجية للبحث العلمي، حيث تسعى هذه الورقة البحثية إلى تجاوز السرد التاريخي للنماذج الإرشادية، نحو تحليل وظيفي يكشف كيف يوجه الوعي البراديغمي البوصلة البحثية في كل خطوة وكيف تتحول القنوات المجردة إلى إجراءات ملموسة تحدد جودة البحث العلمي وموثوقيته.

وتأسيسا على هذا التوتر القائم بين التنظير الفلسفي والتطبيق الإجرائي تتحدد الإشكالية المركزية في مساءلة حدود السلطة الحتمية التي تفرضها الأنساق الفكرية السائدة، والتي تتبلور في السؤال التالي: كيف تملي المرتكزات الفلسفية للنماذج (الوضعية، التأويلية، النقدية، والبراغماتية) منطق التصميم البحثي وتتدخل في توجيه خياراته التقنية؟

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن ثمة تلازما شرطيا بين البراديغم الفلسفي والتصميم البحثي؛ فكل انحياز أنطولوجي وإبستمولوجي يستدعي بالضرورة مسارا منهجيا محددا يترجمه، وأن أي تلفيق بين أدوات متناقضة فلسفيا دون وعي براغماتي مبرر، يفضي إلى تقويض الرصانة العلمية للبحث.

وتسعى هذه الورقة البحثية من خلال اختبار الفرضيات إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها: توضيح الحدود الفاصلة بين النماذج الإرشادية الأربعة الكبرى المهيمنة على البحث السياسي؛ والكشف عن الآليات الدقيقة التي تتدخل عبر هذه النماذج في توجيه عملية البحث العلمي، عناصرها، وخطواتها الأساسية؛ حيث اعتمدت الدراسة منهجية تحليلية مركبة تتخذ من نموذج بصلة البحث الشهيرة لسوندرز كإطار هيكلي ناظم، ننتبع من خلالها مسار تدفق التأثير الفلسفي عبر الطبقات المتتالية، بدءا من مقارنة مفاهيمية لنشأة وتطور البراديغم، مروراً بتفكيك بنيته الداخلية، وانتهاءً بتحليل ميكرووتفصيلي لأثر هذه النماذج على مفاصل هندسة البحث من السؤال على الخاتمة وكتابة تقرير البحث النهائي.

1. ماهية البراديفم الفلسفي للبحث: من المفهوم والنشأة إلى جدلية الوعي المنهجي

يعد النموذج البحثي (Research Paradigm) مرتكزا ابستمولوجيا تتجاوز صعوبته الإحاطة النظرية إلى كيفية تمثله إجرائيا في البحوث العلمية، فالباحث الرصين يفرض استيعابا عميقا للارتباط الوثيق بين المنطلقات الفلسفية والمسارات المنهجية؛ لذا يستهل هذا البحث بمحور أول يرصد تاريخيا تشكل البراديفم وتطوره عبر مرحلتي ما قبل وما بعد كون، وتفكيك مكوناته الجوهرية، تمهيدا لفهم أسباب تعدد البراديفمات (المحور الثاني) وتباين أثرها في العملية البحثية (المحور الثالث). وفي الختام، تعالج الورقة تعالج الورقة جدلية وعي الباحث بالافتراضات الوجودية والمعرفية والقيمية الكامنة خلف خياراته، ومدى انعكاس هذا الوعي الابستمولوجي في ضمان رصانة البحث واتساقه.

1.1 . التأسيس المفاهيمي للبراديفم: من المرجعية اللغوية إلى المحددات الابستمولوجية

يعد البراديفم أو النموذج الفلسفي للبحث (research paradigm)، حجر الزاوية في أي دراسة علمية حيث يحدد المسار الفلسفي والعملية الذي يسلكه الطالب-الباحث. لأدبيات ومراجعات رواد هذا المجال حول المعنى الأعمق للمصطلح تقودنا إلى تحديده لغويا واصطلاحيا.

• الجذور الاشتقاقية والدلالات الأولية للمفهوم:

عبارة البراديفم (paradigm) جذورها قديمة، ففي التحليلات الاشتقاقية لـ إريك غوكتورك، يظهر أن هذا المصطلح الذي جاء من الكلمة اللاتينية (paradeigma)، وفي الأدب اليوناني من كلمة (paradeigma) التي تعني النمط أو القالب (pattern)، (Kivunja & Kuyini, 2017, p. 26) استخدم في سياقات فلسفية وبلاغية عديدة، لكنه لم يحظى بالأهمية الفلسفية العلمية إلا مع مساهمات ميشيل فوكو وتوماس كون، من خلال إعادة إحياءهم لهذا المصطلح وتوسيع دلالاته فمع كون أصبحت كلمة (paradigm) تعني الإطار الذي ينظم نهجنا الكلي تجاه الوجود في الواقع وإطارا لفهم كيفية تشكّل المعرفة العلمية وتطورها الجذري. (Kankam, 2019, p. 85).

وقد تمت مقارنته بمصطلح فوكو الابستيمي (episteme)، كمفهومين مترابطين في تفسير التقدم العلمي والمعرفي بقول بياجيه: من الصعب عند

قراءة تحليل فوكو حول الابستمولوجيا، عدم التفكير في النماذج التي وصفها توماس كون (Pirozelli, 2021, pp. 277-280)

- التعريف الاصطلاحي:

من الناحية الاصطلاحية، عرف توماس كون مصطلح البراديغم، لأول مرة في كتابه التاريخي بنية الثورات العلمية، بأنه: مجموعة متكاملة من المفاهيم والمتغيرات والمشاكل الموضوعية المرتبطة بالمناهج والأدوات المنهجية المقابلة. أما إيفون غوبا ويفونا لينكولن فقد قدما تعريف أكثر شمولية يبرز أبعاده بوصفه: ذلك النظام الأساسي أو وجهة نظر عالمية للواقع توجه الباحث، ليس فقط في اختيارات الطريقة ولكن طرق أساسية وجودية ومعرفية. وبالمثل، حدده آلان تشالمرز: كمجموعة من الافتراضات النظرية العامة والقوانين، وتقنيات تطبيقها التي يعتمد عليها أعضاء مجتمع علمي معين (Sayyed & Al-Bargi, 2013, p. 253) أما ميشال باتون فيعرف البراديغم بأنه رؤية عالمية وطريقة في التفكير في فهم تعقيدات العالم الحقيقي كما أن النماذج معيارية أيضا تخبر الممارس بما يجب فعله. (Patton, 2015, pp. 152-153)

رغم تعدد تعريفات البراديغم البحث، إلا أنها تعكس عمقه الفلسفي كمنظومة شاملة تحدد الاستقصاء العلمي منهجيا وفكريا، وفقا لتوماس كون يوفر النموذج إطارا مفاهيميا مشتركاً لفحص المشكلات وحلها مشكلا كتلة متكاملة من المفاهيم والأدوات والمناهج المحددة، ولهذا يشار إليه كثقافة بحثية أو فلسفة بحث تتضمن المعتقدات والافتراضات المشتركة بين الباحثين حول طبيعة البحث وكيفية إجرائه (Hemachandra, 2025).

2.1. التطور التاريخي للبراديغمات الفلسفية:

يكشف التحليل المعمق للبراديغمات وتشكلها عن مسار تاريخي انتقل من الحقائق الميتافيزيقية المطلقة إلى فهم الواقع كبناء اجتماعي وسياسي متعدد الأبعاد، ليصبح البراديغم ليس مجرد أداة، بل نموذجا فكريا يصوغ نمط التفكير العلمي (شمسان، 2022). ولفهم هذا الانتقال، يستعرض هذا الجزء تطورها من المثالية والعقلانية موروثة بثورة كون وتأثيرها على مجالات العلوم الاجتماعية والسياسية، وصولا للتعيش البراديغمي الراهن الذي يتبنى المناهج المختلطة كحل للأزمات المعرفية.

أولاً، الجذور الفلسفية الكلاسيكية من أفلاطون إلى ديكارت: تضرب الأصول الفلسفية للبراديفمات البحثية بجذورها في عمق الفكر اليوناني القديم حيث وضع أفلاطون في كتابه الجمهورية أسس البراديفم المثالي مستنداً إلى تصور الدولة كروح مركبة تتألف من أجزاء عقلانية وروحية وشهوانية ومؤسسا لإطار أنطولوجي يفصل بين الحقائق العقلية الأزلية والظواهر الحسية المتغيرة. (Siddiqi, 2025) هذا التوجه انتقل إلى أرسطو للذي أحدث تحولاً نحو الواقعية الكلاسيكية، مميّزا بين المعرفة العلمية الضرورية والمعرفة السياسية بالمرتبطة بالمتغيرات، لي طرح في كتابه السياسة براديفما عمليا يعتمد النظام المختلط ويضع أسس الملاحظة والتصنيف المنطقي التي مهدت لظهور النزعة التجريبية. (Thary, 2025, pp. 62-63)

ومع بزوع العصر الحديث، أرسى رينيه ديكارت دعائم العقلانية المنهجية في كتابه مبادئ الفلسفة، مشبها الفلسفة بشجرة جذورها الميتافيزيقا، ومعتدداً على الأفكار الواضحة والشك المنهجي للوصول إلى اليقين، (زكرياء، 2019 الصفحات 95-129) حيث تضمن نسقه مبادئ ميتافيزيقية كفكرة الخلق المستمر مما يثبت اتصال العلم بالافتراضات الفلسفية الكبرى، (الخويلدي 2025) وهو الإرث الذي مهد الطريق لانتقال العلم من مرحلة ما قبل البراديفم العشوائية إلى الاستقرار العلمي عبر ثورة توماس كون.

ثانياً، ظهور المفهوم المعاصر مع ثورة توماس كون العلمية، جاءت نظريته في كتبه بنية الثورات المعرفية سنة 1962، لتعيد إحياء الرؤى التاريخية التي طمسها هيمنة الوضعية المنطقية وتركيزها المفرط على الأدلة التجريبية، حيث أحدث كون زلزالاً معرفياً بتأكيد أن العلم يتقدم عبر تحولات جذرية لا مجرد تراكم كمي للمعلومات؛ معرفاً البراديفم كإنجاز علمي ومنظومة متكاملة من الأفكار واللغة والنظريات التي تحظى بالقبول المجتمع العلمي وتوجه ممارساته. (Anand, Chhajed, & Greenhalgh, 2020, p. 1650)

يمثل هذا الطرح تحدياً صريحاً للتقاليد المنهجية التي سادت القرن العشرين، سواءً تمثلت في مبدأ التحقق عند الوضعيين، أو في قاعدة التكذيب لكارل بوبر، وبدلاً من ذلك قدم كون تصوراً ديناميكياً لتطور

العلم يمر بمرحلة تبدأ بـ ما قبل البراديغم ثم العلم الطبيعي وصولاً إلى مرحلة الشذوذ والأزمة التي تفضي في النهاية إلى الثورة العلمية وحل الإشكالات عبر براديغم جديد. (Ogundele & Ogunyomi, 2020, pp. 64-65) بحسب إيان هوكينغ، فإن نجاح كون الممتد ليشمل العلوم السياسية، جاء نتيجة لتحول العلم إلى مؤسسة اجتماعية تتطور وفق سياقاتها ومحدثاً تغييراً جذرياً في فلسفة العلم المعاصر. (Kuhn & Hacking, 2012, pp. 6-27)

ثالثاً، انتقال المفهوم إلى العلوم الاجتماعية مع اسهامات بيرغر ولوكمان وبورديو: شكل تكييف البراديغم مع العلوم الاجتماعية منعطفاً ابستمولوجياً فوفقاً جا أربيند (Jha, 2012, pp. 171-174) أسس أمثال بيتر بيرغر وتوماس لوكمان لرؤية تتجاوز مفهوم العقلانية المنعزلة نحو رؤية بين ذاتية تعتبر الواقع بناء اجتماعياً ديناميكياً بدلاً من الحقائق الجامدة. وعمق بورديو (Bourdieu, 1975, pp. 19-47) هذا المنحى بمفاهيم الهابيتوس والمجال ورأس المال لهدم الهوية بين البنية والفاعل، حسب سيجيتا (Sigita, 2019, p. 273) أعاد بورديو تعريف العلم كساحة صراع على الرأسمال الرمزي لا مجرد بحث عن الحقيقة (Darmawan, 2024, p. 2175).

وقد أثمرت هذه المحاولات في تحرير العلوم الإنسانية من ربة الحتمية واليقينية المطلقة التي ميزت النماذج الطبيعي، لينتقل ثقل البحث من تراكم الحقائق إلى نقد البراديغمات التي تشكل وعينا بالأشياء. (سعد، 2011، صفحة 2) وبذلك تحول البراديغم في العلوم الاجتماعية إلى أداة تحليلية لفهم ديناميات القوة والسلطة والتحول الاجتماعي بعيداً عن صرامة النماذج الرياضية والوضعية الكلاسيكية.

رابعاً، تطور البراديغمات من الوضعية إلى التعددية البراديغمية، التعايش وبرزو المناهج المختلفة: بالمثل، مرت العلوم السياسية كمجال فرعي في العلوم الاجتماعية بمخاضات كبرى بدأت من هيمنة الثورة السلوكية الوضعية والحياد القيمي، وصولاً إلى انتفاضة ما بعد سلوكية وتأسيس تجمع (CNPS) لاستعادة الملائمة الأخلاقية والاجتماعية للظواهر السياسية (Siddiqi, 2025)؛ وقد تبلور هذا التحول في العقدين الأخيرين ضمن مرحلة ما بعد KKV (Barrow, 2017, p. 437)، (Thary, p. 61) التي كرسّت التعددية الاستدلالية كبديل للأحادية المنهجية، وهو مسار تعزز بـ تمرد

البيريسسترويك عام 2000 ضد انغلاق الأطر الكمية والنمذجة الرياضية (Rezende, 2020, pp. 13-27). (Barrow, pp. 437-438) ورغم أن حرب البراديفمات قد أسهمت في تحرير حقول العلوم السياسية (كالعلاقات الدولية) من المحاكاة العميقة لنماذج العلوم الطبيعية، (Abdul Rehman & Alharthi, 2016, p. 58)، (Lapid, 1989, pp. 236-248) إلا أن المشهد الراهن ظل محكوما بالتناقض؛ فبينما يروج البعض لتعايش نماذج حول المشكلة البحثية وتقليل التوترات المنهجية، (Walker, 2010, p. 445) (Gunnell, 2015, pp. 416-417) يؤكد واقع الممارسة أن الدمج عبر المناهج المختلطة لم يفلح تماما في تجاوز الصدوع الأنطولوجية والابستمولوجية الجوهرية التي لا تزال ترسم الحدود الفاصلة بين البراديفمات المتنافسة (Knappertsbusch, 2023, pp. 1-7).

3.1. المكونات الداخلية للبراديفم: تفكيك الروابط البنيوية للأبعاد الأربعة
في ظل عدم التوافق الحتمي هذا، يمكن فهم تلك الحدود الفاصلة بين البراديفمات واختلافها من حيث أبعادها الجوهرية، كنظم شاملة من الممارسات في التفكير المترابطة حيث يعالج كل منها أسئلة فلسفية (Sayyed & Al-Bargi, p. 262) وتحديد الاختلاف بين البراديفمات من قبل الباحثين غالبا ما يبدأ بطرح سؤال جوهري حول المكون الذي نبدأ به كخطوة أولى للبحث ومدى ترابطه بالمكونات الأخرى، حيث رأى غريكس أن البحث الذي يجري بأفضل وجه من خلال تحديد العلاقة بوضوح بين ما يعتقد الباحث أنه قابل للبحث، وجوديا (Ontology) وربطه بما يمكننا معرفته، معرفيا (Epistemology)، وكيفية القيام بذلك منهجيا (Methodology)، (Ugwu, Ekere, & ONOH, 2021, pp. 117-118)، استنادا إلى أساس قيمي أخلاقي في توجيه تفكير الباحث وخياراته المنهجية وقدرته على الممارسة الأخلاقية للبحث، قيميا (Axiology) (Mertens, 2014, p. 3). لبرز البراديفم كبناء شامل للاستقصاء يتضمن تناغما بين مكوناته في عملية البحث العلمي (Hemachandra, 2025)

لا يختزل البراديفم في أدواته، بل هو عدسة إدراكية تنتظم فيها الانطولوجيا (طبيعة وبنية الواقع) والابستمولوجيا (وما يمكن معرفته أو كيفية اكتساب الفهم)؛ وهنا تؤسس دونا ميرتنز لأولوية الاكسيولوجيا

(علم القيم) كمنطلق يوجه الممارسة الأخلاقية، ضامنة بذلك انسجام الخيارات المنهجية مع البنية الفلسفية الشاملة للبحث (Mertens, p. 3) الجدول رقم (1): مكونات البراديغم الفلسفي للبحث

المكونات البراديغم	الوصف
نظرية المعرفة Epistemology	المحددات العامة والافتراضات المرتبطة بالطريقة المثلى لاكتشاف طبيعة العالم الاجتماعي أو الظاهرة الاجتماعية.
علم الوجود Ontology	الافتراضات العامة الموضوعية لإدراك الطبيعة الحقيقية للمجتمع بهدف فهم الطبيعة الفعلية للعالم الواقع الاجتماعي.
علم لمنهج Methodology	مزيج من الأساليب والتقنيات والأدوات المختلفة التي يستخدمها الباحثون والعلماء لدراسة وفهم مختلف المواقف والظواهر
علم القيم Axiology	مجموعة المعايير والافتراضات المرتبطة بطبيعة القيم والأخلاق التي تلتزم بها الجماعة العلمية لتوجيه الخيارات المنهجية.

Source: Pranas Žukauskas and et.al, (2018), 'Philosophy and Paradigm of Scientific Research', in: Management Culture and Corporate Social Responsibility. eds: Pranas Žukauskas and et.al, Intechopen, UK, p. 124.

4.1. تمفصلات البنية البراديغمية في الممارسة البحثية: نحو وعي إبستمولوجي ناظم للقرار المنهجي

يكشف تفكيك البنية البراديغمية بعناصرها الأنطولوجية والابستمولوجية والمنهجية والأكسيولوجية، عن نسق متماسك يؤسس للممارسة العملية، حيث ترتبط المنهجية جذريا بالتوجه الفلسفي الذي يوجه خيارات الباحث ويؤطر المشكلات وحلولها. وتكمن خطورة غياب هذا الوعي في الانزلاق نحو ممارسات علمية تستند إلى مسلمات ضمنية غير خاضعة للفحص، مما يجعل اليقظة البراديغمية شرطا لازما لاستيعاب النماذج المعرفية ونقدها وتأسيس بحث علمي رصين؛ (Mertens, pp. 2-3) مما يؤكد في المحصلة تكاملية العلاقة بين التنظير الفلسفي والتطبيق العملي، فلا يمكن للمنهجيات والنتائج أن تستقل عن جذورها الميتافيزيقية التي

تمنحها التماسك المنطقي في تشبيهه يماثل الشجرة التي تغذي جذورها الفلسفية سائر فروع العلم (زكرياء الصفحات 95-101).

وهنا، يبرز البراديغم الذي البوصلة المرجعية كإطار ناظم لا مجرد أداة كونه يضبط عدسة الباحث تجاه العالم الواقع (1, Rahman, 2023). وتبني أي نموذج ما يستلزم معايير ممارسة علمية بصرامة تحدد الخيارات البحثية بصرامة (سراي، 2018، الصفحات 396-400) ووعيا إبستمولوجيا يقظا يقي من الوهن المنهجي أو الوقوع في فخ اللاوعي البراديغمي (مركز الجزيرة للدراسات، 2021). ولتجنب اختزال البحث في إجراءات تقنية جافة وضمانا لنجاح البحث، يرى برينغل وغوردون أنه يجب أن يظل الباحث منهجيا رهينا بتبرير المواقف الفلسفية ومدى اتساق مكوناتها (Pringle, 2014, pp. 168-174, Gordon, 2016, p. 746) التي توضح الاختلافات الجوهرية بين البراديغمات الفلسفية السائدة وفقا لهذه المرتكزات.

2. خارطة النماذج الإرشادية للبحث السياسي: قراءة في الأنساق الفلسفية الكبرى ومرتكزاتها

عقب امتلاك الباحث للوعي الإبستمولوجي الذي يحصنه من الممارسات الآلية، يصبح ملزما بحسم خياراته البراديغمية والمفاضلة بينها؛ إذ تجمع الأدبيات المنهجية على أن رصانة البحث تظل مرهونة باستناده إلى أرضية فلسفية راسخة تغطي طبيعة الواقع والمعرفة والمنهج والمقيم (Hemachandra, 2025)، وهي الافتراضات التي تنتظم داخل البراديغم البحثي كنسق شامل يضبط مسارات البحث وتوجهاته. وعلى الرغم من التعقيد الذي يكتنف تصنيف هذه النماذج نظرا لتداخلها، تقتضي الضرورة المنهجية تسليط الضوء على الأنساق الكبرى المهيمنة في الحقل السياسي، وهي الوضعية، والتفسيرية، والنقدية، والبراغماتية، التي تشكل في تباينها وتعايشها الخارطة المرجعية الحاكمة للبحث السياسي المعاصر.

1.2. البراديغم الوضعي (التجريبي):

البراديغم الوضعي كفلسفة قائمة على الملاحظة والعقل، تنزع إلى تكميم السلوك البشري واختزالها رياضيا، ليبدو الواقع كيانا ماديا قابلا للدراسة وفقا للمنهج العلمي الصارم؛ فعلى المستوى الانطولوجي، تتبنى الواقعية أو الحقيقة الواحدة، بافتراض أن الواقع موضوعي وقابل للقياس الكمي من خلال عمليات مستقلة عن تجربة الباحث؛ أما على المستوى

الابستمولوجي البحث والمبحوث ككيانات منفصلة تفرض قطيعة معرفية تضمن الموضوعية. وهنا تتسيد الصرامة الكمية المشهد (منهجيا) عبر تتبع السببية احصائيا، (Ugwu, Ekere, & ONOH, pp. 119-120) في حين يلوذ الباحث بالحياد القيمي المطلق (أكسيولوجياً) لتبرئة العلم. (Ganiyu, Ebohon, & Ajayi, 2020, pp. 6-9)

2.2. البراديغم التفسيري (التأويلي):

يتمحور الجوهر الفلسفي للبراديغم التأويلي حول الغوص في العالم الذاتي للتجربة الإنسانية، حيث يسعى الباحث لاستكشاف المعاني التي يضيفها الأفراد على واقعهم كدليل على الحقائق، مستندا في ذلك إلى أنطولوجيا نسبية تقر بوجود حقائق متعددة تبنى اجتماعيا وذهنيا وتتباين بتباين التجارب الفردية؛ وهذا المنظور يؤسس لإبستمولوجيا ذاتية تنفي الانفصال بين الباحث والمشاركين، وتستلزم منهجية نوعية قوامها التفاعل والحوار المعمق والملاحظة لفهم السياقات والخطابات؛ (Ugwu, Ekere, & Onoh, pp. 120-121) وتتكامل هذه الرؤية مع موقف أكسيولوجي يرى استحالة فصل الباحث عن موضوع دراسته، مما يجعل البحث الاجتماعي نشاطا محملا بالقيم يرتبط جوهريا بمحاولة فهم واستيعاب تجارب الناس. (Ganiyu, Ebohon, & Ajayi, pp. 7-9)

3.2. البراديغم النقدي (التحرري):

يستند البراديغم النقدي أنطولوجيا إلى الواقعية التاريخية التي تنظر للواقع كبنية اجتماعية شكلتها علاقات القوة والقيم عبر الزمن، مما يجعله قابلا للتحويل وليس حقيقة ثابتة. وهو ما يؤسس لمعرفة ذاتية محملة بالقيم ترتبط عضويا بالأيدولوجيا والمصالح ولا يمكن فصلها عن سياقات الهيمنة ((Mertens, pp. 14-24) وانطلاقا من هذه الرؤية، تتبنى النقدية أكسيولوجيا معيارية تسعى لتجاوز وصف الواقع إلى تغييره تحقيقا للعدالة والتحرر مستعينة بمنهجيات الوعي النقدي كتحليل الخطاب والبحث الإجرائي، التي توظف غالبا الأدوات النوعية في إطار تحويلي يهدف لكشف الأنساق الخفية وإعادة بناء الواقع. (Scotland, 2012, pp. 13-14)

4.2. البراديغم البراغماتي (العملي):

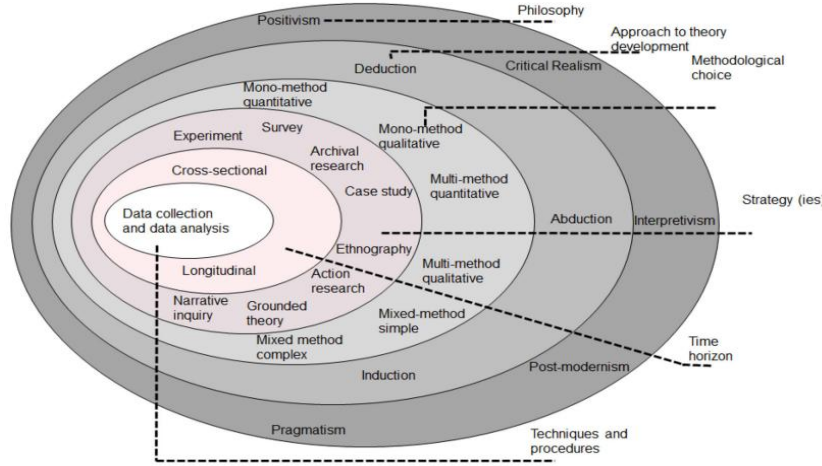
تاريخيا تبلور النموذج البراغماتي من مجموع المساهمات التي سعت إلى إنهاء حرب النماذج المعرفية من خلال تجاوز الحقيقة المطلقة عبر منهج أحادي في حوار الصم، نحو التركيز على التفكير العملي الذي يتأسس انطولوجيا بتبني رؤية لا أحادية للواقع تعتبر الحقيقة متغيرة زمنيا ومرهونة بما يتحقق عمليا. وعليه فإن البراغماتيين ينتقلون بمرونة بين الاستقراء والاستنباط، (Kankam, p. 4) الذي يمنح الأولوية لسؤال البحث كموجه أساسي للخيار المنهجي يشرعن اندماج ما هو وضعي وتأويلي (Ugwu, Ekere, & Onoh, P. 121) وهنا الباحث لتجنب قصور كليهما يتموقع بين الكمي والنوعي كمراقب يتجاوز الحياد ولكن ليكون نفعيا (Mertens, pp. 26-28).

أفضت السجلات الفلسفية المعمقة إلى مراجعة نقدية لقصور الوضعية أمام الظواهر المركبة (Thary, p. 61)، وإمام قصور التأويلية عن معالجة قضايا التغيير (Mertens, p. 14)، الميل نحو البراغماتية التوفيقية، لم يلغي سلطة البراديفم الفلسفي كموجة حتمي للخيارات المنهجية وفقا ل نواغو تشينوي أوغو وآخرون (Ugwu, Ekere, & Onoh, P. 123) كل موقف أنطولوجي وإبستمولوجي يفرض نسقا إجرائيا محددا يميزه عن غيره.

3. هندسة البحث العلمي: البراديفم كموجه للخيارات والإجراءات المنهجية

يتمحور التأسيس المنهجي للبحث حول الإشكالية التي طرحها غوبا ولينكولن بشأن مدى تحكم البراديفم في المسار الإجرائي، حيث يعد التموضع الفلسفي المنبع الحتمي الذي تتدفق منه كافة الخيارات البحثية اللاحقة (ugwu, ekere, & onoh, pp. 116-121). ولضبط هذه العلاقة عمليا، يوفر نموذج البصلة البحثية لسوندرز إطارا متدرجا يبدأ بتحديد الفلسفة لتوجيه النهج المنطقي، وصولا إلى انتقاء الأدوات المناسبة (Gamage, 2025, pp. 100-101)، مما يجعل هندسة البحث تحاكي المخطط المعماري الذي يستند فيه الهيكل التصميمي والآداتي للدراسة على قاعدة فلسفية راسخة، وإن كانت غير ظاهرة في البحث (Hemachandra, p. 309).

الشكل رقم (01): البصلة البحثية لسوندرز وآخرون



Source: Stefan Seuring, Tara Stella and Mareike Stella, (2020), Developing and Publishing Strong Empirical Research in Sustainability Management—Addressing the Intersection of Theory, Method, and Empirical Field, Frontiers in Sustainability, Volume 1, p. 4.

1.3. التأثير على النهج والمنطلق الأساسي للبحث:

يتلزم التأثير الفلسفي للنماذج البحثية عضويًا مع طبيعة التوجه المنطقي المعتمد، حيث تفرض كل منظومة إبستمولوجية انطولوجية مسارًا محددًا يربط الافتراضات النظرية بالأدوات الإجرائية للإجابة عن أسئلة البحث الجوهرية لماذا؟ وماذا؟ ومن أين؟ ومتى؟ وكيف؟ ففي حين تنحو الوضعية نحو التفسير السببي عبر نهج استنباطي ينطلق من الفرضيات العامة لاختبارها تجريبيًا وكميًا بغرض التنبؤ، وهو ما يخدم عادة أغراض البحث التفسيري (Kankam, p. 3)، (Casula, Rangarajan, & Shields, 2021، pp. 1705-1722)، (Scotland, pp. 9-14).

الجدول رقم (02): ارتباط كل نوع من أنواع البحث بالبراديغم ومنطق للاستدلال

المنطلق/المنطق	يرتبط بالبراديغم	التوجه البحثي وطبيعته
الاستقراء (inductive)	تأويلي	بحث وصفي (descriptive)، من الخاص إلى العام، بناء النظرية
الاستنباط (deductive)	وضعي	بحث تفسيري (explanatory)، من العام إلى الخاص، اختبار الفرضيات/النظرية

المختزل (abductive)	براغماتي	بحث تطبيقي (Applied Research)، حركي نفعي (Cash-value)، حل المشكلات
موجه بالقيم (Value-driven)	نقدي	بحث محمل بالقيم (value-laden)، ذاتي وبيداتي (intersubjective).

Source: Philip Kwaku Kankam, (2019), The Use of Paradigm in Information Research”, Library and Information Science Research Vol. 41, Issue 2, 1-8.

أما البراديفم التفسيري أو التأويلي يقف على النقيض بتبنيه منطقاً استقرائياً يسعى لتوليد النظريات من رحم البيانات والملاحظات الفردية لفهم المعاني الذاتية، مما يجعله الأنسب للبحوث الوصفية. (Kankam, pp. 2-6)، (Casula, Rangarajan, & Shields, pp. 1705-1722) وبين هذين القطبين تطرح البراغماتية منطقاً مرناً يعتمد الاستدلال المختزل (Abduction) للمراوحة بين الاستقراء والاستنباط، موفرة بيئة مثالية لبحوث الاستكشافية وحل المشكلات الواقعية بعيداً عن الجمود المنهجي (Kankam, pp. 2-3) (Scotland, pp. 10-14). (Casula, Rangarajan, & Shields, pp. 1705-1722) ، بينما ينفرد البراديفم النقدي بتوجهه القيمي (Value-driven) الذي يتجاوز الحياد المزعوم ليسائل بني الهيمنة عبر ممارسة جدلية تمزج بين الفعل بالتأمل (Scotland, pp. 10-13)، (Kankam, pp. 3-4).

2.3. التأثير على تحديد المشكلة وأسئلة البحث:

يكشف استقراء الأدبيات المنهجية أن صياغة المشكلة البحثية ليست مجرد إجراء تقني محلي، بل عملية تشكيّل وجودي تتأثر جذرياً بالمنطلق الفلسفي للباحث؛ فبينما يختزل جون كريسويل، المنظور الوضعي للمشكلة في كونها فجوة موضوعية في واقع مستقل تتطلب رصدًا حتمياً للأسباب والمتغيرات القابلة للقياس الرياضي الصارم بعيداً عن الذاتية (Creswell j. , 2002, pp. 7-8). يعيد الباحث التفسيري تشكيّل المشكلة باعتبارها انغماساً في العالم الذاتي للتجربة الإنسانية، حيث يغدو السياق شرطاً وجودياً للمعرفة، وتتحول المشكلة من معطى خارجي إلى واقع مبني اجتماعياً يستوجب استنكاه المعاني العميقة من وجهة نظر المشاركين (Kivunja & Kuyini, pp. 33-34).

وفي سياق مغاير يؤسس البراديغم النقدي لأبحاث ترفض الحياد الوصفي موطناً إشكالياته في صلب قضايا العدالة الاجتماعية وصراعات القوة ليتجاوز التفسير إلى التحرر والانعتاق وتغيير السياسات القمعية؛ وهو ما يتناقض جذرياً مع البراديغم البراغماتي الذي يتخطى الجدل الميتافيزيقي حول الحقيقة ليركز على معيار القابلية للعمل، مصمماً أسئلة البحث بناءً على العواقب والسلوك الفعلي. إن هذه النماذج الإرشادية لا تكتفي بضبط العدسة المفاهيمية بل تمارس سلطة حاكمية تحدد ماهية المشكلة الجديدة بالدراسة (Kivunja & Kuyini, pp. 26-36)؛ فبينما تسجن الوضعية أسئلتها في قوالب اختبار الفرضيات السببية، - (Sayyed & Al-Bargi, pp. 255-256) تحرر التفسيرية والنقدية الأسئلة لتسبر أغوار المعاني والتجارب المعاشة مع التركيز على فهم الظواهر الاجتماعية بعمق ضمن سياقها الطبيعي (Hussain, Elyas, & Nasseef, 2013, p. 2375)، أو لمتحدى الهياكل المجتمعية المهيمنة بوعي راديكالي يسعى لقلب الوضع الراهن (Pretorius, 2024, pp. 2708-11) مما يؤكد في المحصلة أن السؤال البحثي هو انعكاس مباشر للوعي الانطولوجي الذي يحمله الباحث اتجاه العالم (Saunders, Lewis, & Thornhill, 2023, pp. 140-143).

3.3. الأثر الحتمي للمنظور الفلسفي في هندسة الفرضيات والمسلمات البحثية:

يمارس البراديغم الفلسفي سلطة توجيهية حاسمة على آليات هندسة الفرضيات والافتراضات البحثية؛ ففي حين يرتفن النموذج الوضعي للمنطق الاستنباطي الصارم الذي يقتضي صياغة فرضيات مسبقة تختزل الواقع في علاقات سببية بين متغيرات خاضعة للقياس والضبط الإحصائي، سعياً نحو التنبؤ والتعميم وبناء القوانين، (Creswell j. , pp. 121-126)

أما النموذج التأويلي فهو يؤسس لقطيعة منهجية عبر تبني المقاربة الاستقرائية التي تستبدل التنبؤات الجافة بتصميم ناشئ؛ حيث يتجنب الباحث طرح فرضيات تقييدية لصالح أسئلة مفتوحة تسمح للنظرية بالانفتاح من رحم البيانات، مفضلاً فهم الظواهر عبر الانغماس في منظور المشاركين بدلاً من فرض قوالب الباحث المسبقة. وفي مستوى أكثر راديكالية يتجاوز البراديغم النقدي التحويلي حياد الوصف إلى الذاتية الملتزمة، مستنداً إلى أنطولوجيا الواقعية التاريخية التي ترى الواقع نتاجاً لتفاعلات القوة والسلطة. (Abdul Rehman & Alharthi, pp. 53-58) وهنا لا تبني الافتراضات بمعزل عن القيم، بل تشكل عدسة نظرية نقدية تستجوب الظلم وتفكيك الهياكل القمعية حيث يختار الباحث بوعي الانحياز للمهمشين محولاً البحث من أداة للفهم إلى فعل نضالي يسعى للتغيير المستدام وتحقيق العدالة الاجتماعية (Mertens, pp. 70-170).

4.3. التأثير على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة

لا تتفصل هندسة مراجعة الأدبيات عن التوضع الفلسفي للباحث، بل هي انعكاس إجرائي له؛ ففي الوقت الذي تفرض فيه الحتمية الوضعية بناء سياق نظري قبلي ومكثف يضبط المتغيرات ويجعل من النظرية قائداً صارماً لدفة الاستقصاء (Omodan, 2019, p. 279)، نجد أن هذا اليقين النظري يتفكك أمام الحذر المنهجي للبراديغم التفسيري خاصة في النظرية المتجددة، والذي يؤجل الاشتباك العميق مع الدراسات السابقة تحصيلنا للبيانات من الاسقاطات المسبقة، وضماناً لبزوغ النظرية عضوياً من قاع الميدان (Žukauskas, Vveinhardt, & Andriukaitienė, 2018, p. 125). وعلى نقیض هذا الحياد يحول البراديغم التحويلي النقدي المراجعة إلى ساحة اشتباك نقدي تفحص تواطؤ الأدبيات التاريخية في تكريس التهميش، لتغدو أداة لتمكين المستضعفين وتصحيح موازين القوى المعرفية (Mertens, pp. 73-75) وهي نزعة معيارية لا تعبأ بها البراغماتية التي تتعامل مع النظريات بمنطق الأدوات الوظيفية، حيث تشـرعن التوفيق بين المرجعيات المتنافرة طالما تقدم حلاً قابلاً للعمل للمشكلة المطروحة (Kankam, p. 5).

5.3. التأثير اختيار المنهجية المناسبة:

حسب رشيد السيد، عبد الله البرغي، ولينيت بريتوريوس للموقف البراديغمي سطوة للباحث، مما يجعل من التصميم البحثي انعكاساً اجرائياً للرؤية الوجودية والمعرفية المتبناة؛ ففي حين يملئ النسق الوضعي اعتماد منهجيات صارمة تحاكي النموذج العلمي للدقيق عبر توظيف أدوات كمية مرهونة بدقة الضبط الإجرائي واستراتيجيات المعاينة الاحتمالية. تتزاح المقاربات التفسيرية والبنائية نحو اعتبار الإنسان أداة لاستنتاج المعاني والدلالات ضمن سياقاتها الثقافية والتاريخية عبر منهجيات جدلية تأويلية (الظواهرية والاثنوغرافيا)؛ وفي مقابل هذين التيارين، يؤسس النموذج النقدي لممارسة بحثية نضالية تتجاوز مجرد الفهم أو التفسير إلى مساءلة هياكل الهيمنة وتفكيك الأيديولوجيات عبر منهجيات حوارية تحويلية (كالباحث الإجرائي)، حيث توظف الأدوات (النوعية أو المختلطة) لا لكشف الحقائق فحسب، بل لتحفيز الوعي وتغيير الواقع الاجتماعي الجائر (Sayyed & Al-Bargi, pp. 255-261) وتتويجا لهذه المسارات تبرز البراغماتية كمدخل وظيفي يعلي من شأن النجاعة في حل المشكلات، مبررا اللجوء إلى المناهج المختلطة واستراتيجية التثليث لدمج الرؤى وسد الفجوات المعرفية رغم ما يثيره هذا الدمج من جدالات فلسفية حول التوافق الأنطولوجي والابستمولوجي بين النماذج المدمجة (Pretorius, p. 2710).

6.3. التأثير على جمع المعلومات وتحليلها:

ان استنطاق الممارسات المنهجية في البحث العلمي يكشف عن ضرورة الالتزام الحتمي والمستتر غالبا بالمواقف الوجودية والمعرفية التي تشكل بوصلة الباحث؛ فيرى جيمس سكوتلاند أن خيارات استقاء المادة العلمية وآليات تحليلها لا تمثل إجراءات اعتباطية، بل هي ثمرة مواقف ابستمولوجية وأنطولوجية مسبقة تملي على الباحث مساره؛ ففي الوقت الذي ينضبط فيه الباحث الوضعي بمنهجية كمية غايتها التنبؤ وصياغة القوانين القابلة للتعميم عبر أدوات معيارية كالاختبارات والاستبيانات المغلقة والملاحظة المقننة، يجنح الباحث في النموذجين التأويلي والنقدي نحو سبر أغوار المعاني العميقة، مستعينا بأدوات كيفية كالمقابلات المفتوحة وتحليل الخطاب والنصوص (Scotland, pp. 10-14). أما البراغماتية فتتجاوز هذه الثنائيات

عبر تبني فلسفة انتقائية تشرعن المزج بين الأدوات الكمية والنوعية في جمع وتحليل البيانات، لضمان استجابة أكثر مرونة لتعقيدات الظاهرة المدروسة.

7.3. تأثير البراديغم على هيكل وتصاميم البحوث:

تتبلور ملامح التصاميم البحثية في ضوء التوجهات الفلسفية للباحث فينزع البحث والباحث الوضعي نحو الأطر المنضبطة التي تجسدها التصاميم التجريبية، معتمدا على المقاربات الكمية كالمقاييس والاستبيانات المعيارية والتحليل الإحصائي. وعلى النقيض من ذلك، تفتتح التصاميم التأويلية على مسارات أكثر مرونة، لتشمل دراسة الحالة، والإثنوغرافيا (بنوعها العام والذاتي) والبحث السردي، والظواهرية، وصولا إلى استراتيجية النظرية المجذرة وتحليل السياسات؛ عبر مصفوفة من الأدوات النوعية كالمقابلات ومجموعات التركيز واليوميات وتحليل الخطاب والمحتوى. وفي منطقة تقاطع منهجي، تجسد الواقعية النقدية والبراغماتية نموذجا للتكامل الإجرائي عبر تبني التصاميم المختلطة، فتتوحد خياراتها بين البحث الإجرائي والمسوحات والتصاميم شبه التجريبية تلبية لمتطلبات الحلول الوظيفية أو رغبة في جلاء الآليات الاجتماعية وهياكل القوة الكامنة خلف الظواهر (Pretorius, pp. 2709-2710).

8.3. التأثير على دور الباحث وعلاقته بالمبحوثين:

لأن الديناميكية التفاعلية بين الباحث والمبحوث تتحدد جذريا وفق للمنظور البراديغمي الحاكم، حيث يجادل سكوتلاند بأن هذه العلاقة ليست معطى ثابت بل متغيرا وظيفيا يمليه النسق الفلسفي؛ ففي إطار النموذج الوضعي ذي التوجه النمطي (Nomothetic)، تتأسس العلاقة على مبدأ الفصل الأنطولوجي الصارم، منطلقا من مسلمة أن المعنى كامن في الأشياء ذاتها ومستقل تماما عن الوعي البشري، وهو ما يجسده مثال كروتني عن الشجرة، مما يحيل دور الباحث إلى مجرد مكتشف لحقيقة موجودة سلفا. وعلى طرف النقيض، يذهب النموذج التفسيري نحو التوجه الإيدوغرافي (Idiographic) الذي يفكك هذه الشائبة لصالح التشكل البيئي، حيث تغدو المعرفة نتاجا تفاعليا يتم بناؤه مشتركا بين وعي الباحث وتجارب المشاركين. (Scotland, pp. 9-12)

ويتخذ هذا التلاحم بُعد أكثر راديكالية في البراديغم النقدي ذي النزعة التحررية المعيارية، حيث يتحول الطرفان إلى شركاء في مسار تغييري يهدف ليس فقط لفهم الواقع بل لإعادة صياغته وكشف تناقضاته. أما البراديغم البراغماتي، فيتحرر من هذه الالتزامات الدوغمائية لصالح العملانية (workability) مؤسساً لعلاقة مرنة تتشكل وفق مقتضيات السؤال البحثي فالمعيار هنا ليس الانحياز المسبق للذاتية أو الموضوعية، بل النجاعة الإجرائية (what works) التي تبيح للباحث التنقل بين المواقف الفلسفية بما يخدم معالجة الإشكالية البحثية (Ugwu, Ekere, & Onoh, P. 121).

9.3. التأثير على معايير الجودة والصرامة البحثية:

تتباين موازين الحكم على جودة المنجز البحثي جذريا بتباين المرجعية النموذجية الحاكمة، فبينما يحتكم النسق الوضعي إلى معايير الصرامة العلمية التي تشترط دقة العزلة السببية للمتغير المستقل (الصلاحية الداخلية)، والقدرة على سحب النتائج على سياقات أوسع (الصلاحية الخارجية)؛ النموذج التفسيري يجنح نحو معايير بديلة تستهدف ثراء المعنى، حيث تقاس جودة البحث بمدى قدرة الباحث على تقديم سرديات مشبعة تتسم بالمصادقية (بديل للصلاحية للداخلية) وقابلية النقل (بديل للصلاحية الخارجية)، فضلا عن الاعتمادية، وذلك انتصارا للمعاني الفردية الدقيقة التي قد تطمسها التعميمات الإحصائية الكبرى. وفي مفارقة منهجية لكلا الاتجاهين يؤسس النموذج النقدي لمعيار قيمى تداولي يعرف بالصدق التحفيزي (Catalytic validity) حيث لا تكتسب المعرفة شرعيتها إلا بمدى وعيها بسياقاتها التاريخية والسياسية وتأسيسها لعلاقة حوارية متكافئة بين الباحث والمشارك، يتحول البحث لأداة هندسة التغيير الإصلاح الاجتماعي (Scotland, pp. 11-14).

خاتمة:

خلصت هذه الورقة البحثية بعد رحلة تحليلية في العمق الفلسفي للممارسات المنهجية للعلوم السياسية، إلى أن العلاقة بين البراديغم الفلسفي والمنهجية ليست علاقة اختيارية أو تكميلية، بل هي علاقة تلازم وجودي تحكمها حتمية منطقية صارمة؛ حيث تبين أن كل خطوة يخطوها الباحث بدءاً من صياغة سؤاله البحثي ووصولاً إلى تفسير نتائجه وكتابة بحثه، هي

ترجمة إجرائية لموقف فلسفي كامن، سواء وعي الباحث بذلك أم لا. وقد كشفت المقارنة بين الأنساق الكبرى أن النموذج الوضعي بمرتكزاته القائمة على الحقيقة الواحدة والفصل الصارم بين الباحث وموضوعه، يفرض قسرا منهجيات كمية ومنطقا استتباطيا يسعى للتعميم والتنبؤ بينما ينجح النموذج التفسيري المؤسس على تعددية الحقائق والذاتية نحو منهجيات نوعية استقرائية تهدف لفهم المعنى في سياقه.

كما أظهرت الدراسة أن البراديغم النقدي ينقل البحث من مساحة الوصف والتفسير إلى فضاء الالتزام القيمي والتغيير، موظفا المنهجية كأداة للتحرر وكشف اختلالات القوة، في حين تقدم البراغماتية مخرجا وظيفيا لتجاوز الحروب الفلسفية عبر معيار النجاعة، مبررة بذلك استخدام المناهج المختلطة وتأسيسا على ذلك نستنتج أن جودة البحث السياسي ورصانته لا تتحقق بمجرد اتقان التقنيات الإحصائية أو مهارات المقابلة، بل تتطلب بالضرورة امتلاك اليقظة الاستيمولوجية، تمكن الباحث من المواءمة بين رؤيته للوجود وأدواته البحثية.

□ قائمة المراجع

- Abdul Rehman , A., & Alharthi, K. (2016). An Introduction to Research Paradigms. International Journal of Educational Investigations, 3(8), 51-59.
- Amila N.K.K .Gamage .(2025) .Research Design, Philosophy, and Quantitative Approaches in Scientific Research Methodology .Scholars Journal of Engineering and Technology.،(2)13 ،103-91
- Anand, G., Chhajed, D., & Greenhalgh, L. V. (2020). Thomas Kuhn on Paradigms. Production and Operations Management Society, 29 (7), 1650–1657.
- Barrow, C. (2017). The Political and Intellectual Origins of New Political Science. New Political Science, 39(4), 437-472.
- Bunmi Isaiah Omodan .(2019) .Analysis of research paradigms in the context of doctoral research .International Journal of Learning, Teaching and Educational Research.،(9)21 ، 285-275
- Casula, M., Rangarajan, N., & Shields, P. (2021). The potential of working hypotheses for deductive exploratory research. Quality & Quantity(55), 1703-1725.
- Creswell, j. (2002). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (2nd Edition ed.). UK: SAGE Publications.
- Creswell, J., & Poth, C. (2018). Qualitative Inquiry And Research Design: Choosing Among Five Approaches (Fourth Edition ed.). UK: Sage Publications.
- Darmawan. (2024). Pierre Bourdieu's Theory Of Social Practice: Understanding Habitus, Capital, And The Arena In Social Life. urnal La Sociale, 5(6), 175-2187.
- Emmanuel Ogundele و ، Abidemi Ogunyomi .(2020) .A Critical Assessment of Thomas Kuhn's Understanding of Scientific Progress .Caribbean Journal of Philosophy.(2)12 ، 77-62.
- Ganiyu, S. A., Ebohon, J. O., & Ajayi, O. T. (2020). Understanding research paradigm in social sciences: A critique of two papers on critical success factors for BIM implementation. urnal of Environmental Technology, 2(1), 1-20.
- Gordon, M. (2016). Are we talking the same paradigm? Considering methodological choices in health education systematic review. Med Teach, 23(38), 746-750.

- Gunnell, J. (2015). Pluralism and the Fate of Perestroika: A Historical Reflection. American Political Science Association, 13(2), 408-415.
- Hemachandra, M. (2025). Chapter 4 Research Methodology and Design. Retrieved december 25, 2025, from Academia: <https://shorturl.at/fxEs>
- Hussain, A., Elyas, T., & Nasseef, O. (2013). Research paradigms: a slippery slope for fresh researchers. Life Science Journal, 10(4), 2374-2381.
- Jha, A. (2012). Epistemological and Pedagogical Concerns of Constructionism: Relating to the Educational Practices. Creative Education, 3(2), 171-178.
- Kankam, P. K. (2019). The Use of Paradigm in Information Research. Library and Information Science Research, 41(2(3)), 85-92.
- Kivunja, C., & Kuyini, A. B. (2017). Understanding and Applying Research Paradigms in Educational Contexts. International Journal of Higher Education, 6(5), 26-41.
- Knappertsbusch, F. (2023). From Paradigm Wars to Peaceful Coexistence? A Sociological Perspective on the Qualitative-Quantitative-Divide and Future Directions for Mixed Methods Methodology. FQS, 24(1), 1-26.
- Kuhn, T., & Hacking, I. (2012). The Structure of Scientific Revolutions (Fourth Edition ed.). Chicago and London: The University of Chicago Press.
- Lapid, Y. (1989). The Third Debate: On the Prospects of International Theory in a Post-Positivist Era. International Studies Quarterly, 33(3), 235-254.
- Mertens, D. (2014). Research And Evaluation In Education And Psychology Integrating Diversity With Quantitative, Qualitative, And Mixed Methods (Sixth Edition ed.). USA: Sage Publications.
- Ogundele, E., & Ogunyomi, A. (2020). A Critical Assessment of Thomas Kuhn's Understanding of Scientific Progress. Caribbean Journal of Philosophy, 12(2), 62-77.
- Patton, M. Q. (2015). Qualitative Research and Evaluation Methods (Fourth Edition ed.). UK: Sage Publications.
- Paulo Pirozelli. (2021). The Drouds of Knowledge: A Comparison Between Kuhn's Paradigms and Foucault's Epistemes. Kriterion: Revista De Filosofia. (148), 304-277.
- Pierre Bourdieu. (1975). The Specificity Of The Scientific Field And The Social Conditions Of The Progress Of Reason. Social Science Information Volume. (6)14, 19, 47.

- Pranas Žukauskas ,Jolita Vveinhardt ,Regina Andriukaitienė . (2018)Philosophy and Paradigm of Scientific Research.Pranas Žukauskas ,Jolita Vveinhardt ,Andriukaitienė Regina , Management Culture and Corporate Social Responsibility .UK: Intechopen.
- Pretorius, L. (2024). Demystifying Research Demystifying Research Paradigms: Navigating Ontology, Epistemology, and Axiology in Research. The Qualitative Report, 29(10), 2698-2715.
- Pringle, R. (2014). Bourdieu Comes Off The Bench: A Reflexive Analysis Of The Circulation Of Ideas Within The Sociology Of Sport Field. In A. e. Lisahunter, In Pierre Bourdieu And Physical Culture (pp. 168–184). UK: Routledge.
- Rahman, M. (2023). Navigating the landscape of research paradigms: An overview and critique. International Journal of Educational Studies, 6(1), 1-18.
- Rezende, F. D. (2020). Methodological Transformations In Contemporary Political Science. Revisa Politica HOJE, 29(1), 11-39.
- Saunders, M. N., Lewis, P., & Thornhill, A. (2023). Research Methods for Business Students (Ninth Edition), , (Ninth Edition ed.). UK: Pearson Education Limited.
- Sayyed , S. R., & Al-Bargi, A. (2013). Research Paradigms: Researcher' Worldviews, Theoretical Frameworks and Study Designs. Arab World English Journal, 4(4), 252 -264.
- Scotland, J. (2012). Exploring the Philosophical Underpinnings of Research: Relating Ontology and Epistemology to the Methodology and Methods of the Scientific, Interpretive, and Critical Research Paradigms. English Language Teaching, 5(9), 9-16.
- Siddiqi, T. (2025, december 30). A Glimpse on The Evolution of Political Science as An Academic Discipline. Retrieved 2025, from Academia: <https://Shorturl.At/Yp4vg>
- Sigita, D. (2019). Bourdieu's Theory of Fields: Towards Understanding Help Seeking Practices in Mental Distress. Social Theory & Health, 17, 273–290.
- Thary, P. (2025). The Evolution of Political Science through the Lens of the History and Philosophy of Science. SRAWUNG: Journal of Social Sciences and Humanities, 4(3), 58-73.
- Ugwu, C. N., Ekere, J. N., & ONOH, C. (2021). Research Paradigms and Methodological Choices in The Research Process. Journal of applied Information Science and Technology, 14(2), 116-124.

- Walker, T. (2010). The Perils of Paradigm Mentalities: Revisiting Kuhn, Lakatos, and Popper. *erspectives on Politics*, 8(2), 433 - 451.
- حسين سعد. (2011). البراديجمات المسيطرة في علوم الإعلام والاتصال وإشكالياتها المعرفية. بيروت: الجامعة اللبنانية.
- زهير الخويلدي. (2025). رينيه ديكارت وخطاب في المنهج. تاريخ الاسترداد 31 ديسمبر، 2025، من المجلة الجزائرية الثقافية، قراءات ودراسات: <https://shorturl.at/T0Eq0>
- سعاد سراي. (2018). البراديجم في علوم الإعلام والاتصال بين الضرورة المنهجية والصعوبات البحثية الإجرائية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 7(28).
- طارق شمسان. (17 أوت، 2022). البراديجم : عن كيفية اشتغال العقل واختلاف العقول. تاريخ الاسترداد 30 ديسمبر، 2025، من الوحدوي نت: <https://alwahdawi.net/article-3820>
- فؤاد زكرياء. (2019). آفاق فلسفية. المملكة المتحدة: مؤسسة هندواي،
- مركز الجزيرة للدراسات. (23 ديسمبر، 2021). مؤتمر بحثي للجزيرة للدراسات: التحولات الاجتماعية والاتصالية الراهنة تتطلب مناهج جديدة لفهم الظاهرة الإعلامية وتفسيرها. تاريخ الاسترداد 03 جانفي، 2026، من مركز الجزيرة للدراسات: <https://shorturl.at/t0WWE>
- تشير إلى مختصر الأسماء في الأحرف الأولى (KKV) لكل من كينغ وكوهان وفيربا في كتابهم "تصميم البحث الاجتماعي" سنة 1994. وهو الكتاب الذي أعاد تشكيل المناقشات المنهجية داخل العلوم السياسية، حتى أصبح بعض الباحثين يطلق على العلوم السياسية منذ الحين بالعلوم السياسية ما بعد.(KKV)